# مشكلة الاستقلالية الفردية والخطاب الهستيري في رواية توماس هاردي (بعيداً عن الحشد الهائج)

**الدكتور محمود سلامة***

**الملخص**

تُعالج هذه الدراسة رواية توماس هاردي (بعيداً عن الحشد الهائج) في ضوء نظرية جاك لاكان في التحليل النفسي، وخاصة مشكلة الاستقلالية الفردية والخطاب الهستيري. تُقدم هذه الدراسة قراءة نفسية لاكانية لكيفية عرض هاردي لشخصياته الروائية على أنهم أفراد منقسمون على أنفسهم وعلى الآخرين المحيطين بهم أيضاً، وتظهر بعض جوانب نظرية لاكان حول الهستيريا والرغبة والحاجة والطلب والمتعة، كما تجسدت في محاولات باتشيبا كلّها اللغويةِ والسردية والخطابية في الرواية للحصول على اسقلالها وحريتها وصحتها النفسية. وأن شخصيات هاردي هي في دأب دائم لرأب الصدع في شخصياتها ومنقسمة داخلياً وخارجياً وتحاول دائماً تشكيل شخصياتها المنقسمة وإعادة تشكيلها. فتحاول هذه الدراسة إظهار الحقيقة أن شخصيات هاردي يمكن فهمها بشكل أفضل وتقديرها عندما يُنظر إليها من خلال منظور التحليل النفسي. فمع التركيز على الجانب اللغوي والمنطقي لهذه الدراسة يمكن أن نرى كيف حاولت دائماً فيها الشخصية الرئيسَة باتشيبا إثبات نفسها في استخدامها المقصود لضمير المتكلم "أنا" للدلالة لغوياً على أنها الفاعل في تكوين لغتها وشخصيتها

* وزارة التعليم العالي - جامعة الطائف - المملكة العربية السعودية

يرد ها البحث باللغة الإنكليزية في الصفحات (69-110)

واستقلالها مالياً في إدارة أعمالِها الخاصةِ وكيانها الاجتماعي متحدية بذلك رموز الإخضاعِ كُلّها الفيكتوريِ الأبويِ والذكوري والنظرة الدونية المهيمنة لغوياً وسياسياً واجتماعياً. ومن السخرية بمكان في هذه الرواية عندما تستطيع هذه الشخصية قَول "أنا" فإن ذلك كان متأخّر جداً ولم ينفعها، وكان لا بُدَّ لها أنْ تَضحّي باستقلالِها وقوَّتِها كأنثى وتقْبلُ الإخضاع على يدي غابرييل أوك محلّلها النفساني الرمزي ومعالجها الافتراضي الروحي والجسدي على مدار حياتها كلها. أخيراً تُحاولُ هذه الدراسةِ الربط بين هذه التخصصات اللغوية منها والتحليل النفسي والسرد الروائي لنرى مدى توضيح هاردي في روايته تلك لنظرية لاكان وحتى نظرية فرويد في التحليل النفسي والمشكلات الذاتية والأنوثة وخطاب الهستيريا؛ مما يدفع القارئ إلى الغوص في الخفايا العميقة للغة والمجتمع.